



إلى أن تقول :

قد بكت فقدك المناير حزنا وزدت عليك ثوب الحداد  
وبكتك العلوم من كل فن كنت فيه من أوحدا الأفراد  
شتت الدهر شملنا وافترقنا وكذا الدهر مولع بالسناد  
فما أبكيك ما حيت إلى أن نلتق في جوار رب العباد  
وتحتم الرثاء برثاء شقيقها إبراهيم العالم اللغوي المشهور :

لم يبق للحزن صبر ولا جلد ولا دموع تقى حق من فقدوا  
وضاق صدرى مما قد تراكم من حزني ولم يبق لي للاحتمال يد  
بيننا يضمد لي جرح لفقده أخ يجدد البين جرحاً ليس بنضمد  
أخني الزمان علينا مثل عادته

واغتال من هو ركن البيت والسند

مضى الشقيق فشق القلب مصرعه

وخلف النار في الأحشاء تنقد

ثم تقول :

يا قائل القول ما زلت به كلم وصاحب الرأي حقاً ليس ينتقد  
منشى الفصول التي ماخطها قلم رب البيان الذي لم يحوه أحد  
ومنها :

وكوكب الشرق ما تحبو له لمع

وإن خبت فالضياء<sup>(١)</sup> في إثرها مدد

بما نشرت لسان العرب معتم ومما نظمت لسان العرب معتضد  
فضل سيبق بقاء الدهر متصلاً عليك لا ينقضى أو ينقضى الأبد  
ثم تحتم الرثاء بهذه الأبيات :

يا صخر بنت الشريد اليوم منتشر لها عليك قواف في الوري شرد  
هيهات ما قدت صخرى ولا نظمت

دمى ولا وجدت خنساء ما أجد  
بكت وحيداً وأبكي ستة ذهبوا لكل محمدا بين الوري ولدوا  
يارحمة الله حل في مضاجعهم ويا غمائم جودي حيثما رقدوا

وقدرته ثانية حيث أنشدت على ضريح العائلة في بيروت  
أى بعد نقل رفاة من مصر :

يا قبر اهنأ بما أوتيت من ظفر فقد حويت كوام البدو والحضر

(١) إشارة إلى مجلة الضياء التي كانت يصدرها المرحوم إبراهيم

اليازجي آنذاك .

حوت من هز ركن العلم مصرعهم

من بصد ما ألسوه أنخر الحبر  
حوت كزاً غنياً لو عرفته له قدراً لفاخرت فيه أئمن الدرر  
ثم تقول :

يا قبر قد عاد إبراهيم وأسنى بضوى إلى أسرة من أنس الأسر  
فأى عين لهذا الخطب ما زفت دماً وأى فؤاد غير منقطر  
وبلاء من نكد الأيام كم فتكت بنا ولم تبق لي صبراً ولم تذر  
يا قبر أكرم زبلاً حل فيك ولا تتمن البلى من جسمه النضر  
وتحتم بقولها :

يا من مضى وجعل الصبر بئمه هل من سبيل إلى لقياك منتظر  
قد كنت منى مكان الروح من جسدك الـ

حضنى وكنت مكان النور من بصرى

ومن سور الرثاء أيضاً ما قالته في الذكرى :

جز يا نسيم على وادى النقا سحرا

وسل عن الصحب هل تلقى لهم خبراً ؟  
واشرح لهم سوء حال بعد فرقتهم لعلهم يطفئوا أو يفتقروا النظرا  
كنا وكانوا وكان الأمل يجمعنا فسير الدهر ذاك الجع منتثرا  
من لي برؤيتهم يوماً ويسمئى حظى وتباغ عيني منهم الوطرا  
مضى زمان الصفا ما كان أقصره

وعرض الدهر عن ذلك الصفا كدرا  
أحبابنا ما أمر العيش بمدكم وهل يطيب لقلب بات منقطرا ؟

هذه مقتطفات من طويل الرثاء في إخوتها وأهلها الذين  
فقدوا في حياتها بكنهم يعيون تسيل دماً لا دماً . ولم يقتصر  
الرثاء فقط على من ذكرنا وإنما رثت جماعة كبيرة عن لسانها  
ولسان سديقاتها الكثيرات كما أوردنا البعض منها هنا بإيجاز .  
ومن الشعراء طائفة ممن قرظوا ديوانها « حديقة الورد » فقالوا  
في ذلك أبياتاً نورد منها تسماً هنا . منهم قول الشيخ الحموي  
أحد أدباء يافا مادحاً ديوانها :

الجهل شاع بهذا المصروا أسنى وقد رأيت بيوى أعجب المعجب  
بديع نظم سما من وردة عبقت فاحت روايحها في العلم والأدب  
قله در لآلى درة نظمت كريمة اليازجي حسنة العرب

وقال الحاج حسين افندى بهم :

حديقة الورد قد طابت لجانيها ورق بالطيب قاسمها ودانيها  
فاقطف ثمار الماني من اطائفها وارشف شهي الحيا من قنانيها  
ياحسن ذكرا من أبدت لنا درراً ونظمت خير عقد من دراريها  
فانها فرع ناصيف الذي اشهرت لطفاً مقاماته وارتاح حاكبها  
حكمت اباهاً بأداب فما ظلمت جاءت على اصلها الباهي قوافيها  
دامت تطرز أثواب القريض لنا ما قام يطرب بالأشمار راويها  
ثم قال اسكندر اغا أيكاريوس :

أهدت لنا نفحات الورد في الكلام  
كريمة من بغات الجود والكرم  
فريدة قد سمت في الناس واشهرت

أنطافها بين عرب الأرض والمعجم  
أكرم بها درة قد طاب عنصرها بالفضل أشهر من نار على علم  
فاقت على سائر الأمثال قاطبة للنظم والنثر والآداب والشيم  
صاغت لنا من نفيس الشعر أحسنه  
نظماً وأجوده في المدح والحكم  
أبدت لنا السحر في نظم البيان وقد  
زهت وباهت نساء المصر بالمهم  
لا زال طالهما بالسعد مقترنا

ما ضاء بدر الدجى في حندس الظلم

وقال خليل افندى الخورى :

لا يفخر الغرب بالنادات لابة تاج البلاغة تجلو راية الأدب  
فان في الشرق روض رائق نضر  
تهدي شذا الشرفيه ووردة العرب  
كريمة للسكريم اليازجى بدت تجلو الفخار بمجد العلم والأدب  
وقال المعلم أسعد الشدودي :

ألا يا وردة العرب التي قد زها نظم لها كفقود در  
لقد أنشأت ديواناً بديماً به أنسيتنا خنساء صخر  
معانيه الدقيقة ذات ظرف لها رقعت معاني كل شعر  
فلا يجب إذا فاقت سواها فنشر الورد أطيب كل نشر  
ثم قال يوسف افندى السيوفى :

نزه لحاظك في جمال حديقة أبدأ بفوح الطيب من أزهارها

لا بدع أن فاقت بحسن بهائها وتناصر الأقران عن أقدارها  
فالورد من أغراسها والطيب من أنفاسها والاطف من أسرارها  
ثم قال سليم افندى الخورى :

في روضة الورد قامت وردة العرب

تبدي لنا نفحات العلم والأدب  
كريمة الفرد ناصيف التي أخذت عنه النظام فسكانت بنت خيرا  
أبدت من رقيق الشعر أعذب ما يحلو ويظفر كما يحلو من الرب  
وقال المعلم إبراهيم مر كيس :

فريدة المصر قد صاغت لنا درراً تدوم ريانة حيناً إلى حين  
أحلى الحدائق ما كانت مكحلة بالورد والورد سلطان الرياحين  
ومما قاله أخوها الشيخ إبراهيم اليازجى :

هذه حديقة ورد عز جانبها وحيدار وروض ورد وفرج الكربا  
من طافها بر فيها الدر منتظماً والطيب منتشراً والسكر مختللاً  
هذه صورة مصورة من حياة الشاعرة الكبيرة وردة  
اليازجى اقتطفتها من ديوانها « حديقة الورد » آملاً بعلى هذا  
تقديم باقة من زهر هذه الحديقة الغناء يشمها القارىء فيتمطر  
بشذاها ويتبقي برائحتها خدمة للأدب والتاريخ .

(بغداد) يوسف بنفوب مكوفى

الأستاذ أبوخلود - الملع المصرى بضم :

إلى المعلمين والمربين والوالدين والمفكرين

١ - آراء وأحاديث في الوطنية والقومية

٢ - آراء وأحاديث في التربية والتعليم

وهما خلاصة مطالبات ، وزبدة تجارب ، في ترتيب

منطق ، وأسلوب سهل ، وصورة مشوقة . يطلبان من

إدارة الرسالة ومن سائر الكاتب الشهيرة ٢٠ قرشاً للأول

و ٣٠ قرشاً للثاني عدا أجرة البريد